

وقعة صفين

[184] جاء مولا فذهب به ، وأخذت قريته وهى مملوءة ماء ، فجئت بها إلى أبى ، فقال : من أين جئت بها ؟ فقلت : اشتريتها . وكرهت أن أخبره الخبر فيجد على ، فقال : اسق القوم . فسقيتهم وشربت آخرهم ، ونازعني نفسي وإي القاتل ، فانطلقت أتقدم فيمن يقاتل . قال : فقاتلتهم ساعة ، ثم أشهد أنهم خلوا لنا عن الماء . قال : فما أمسيت حتى رأيت سفاتهم وسقاتنا يزدحمون على الماء ، فما يؤذى إنسان إنسانا . قال : وأقبلت راجعا فإذا أنا بمولى صاحب القرية فقلت : هذه قريتك فخذها ، أو ابعث معى من يأخذها ، أو أعلمني مكانك . فقال : رحمك الله ، عندنا ما يكتفى به . فانصرفت وذهب ، فلما كان من الغد مر على أبى ، فوقف فسلم ، ورأني إلى جنبه فقال : من هذا الفتى منك ؟ قال : ابني . قال : أراك إني فيه السرور ، استنقذ وإني غلامي أمس ، وحدثني شباب الحى أنه كان من أشجع الناس . قال : فنظر إلى أبى نظرة عرفت [منها (1)] الغضب في وجهه ، ثم سكت حتى مضى الرجل ثم قال : هذا ما تقدمت إليك فيه (2) ؟ قال : فحلفني ألا أخرج إلى قتال إلا بإذنه . فما شهدت لهم قتالا حتى كان آخر يوم من أيامهم ، إلا ذلك اليوم . نصر ، عن يونس بن [أبى (3)] إسحاق السبيعي ، عن مهران مولى يزيد ابن هانئ السبيعي قال : وإني إن مولاي ليقاتل على الماء ، وإن القرية لفي يدي ، فلما انكشف أهل الشام عن الماء شددت حتى أستقي ، وإني فيما بين ذلك لأرمى وأقاتل .

_____ (1) التكملة من الطبرى (5: 241) ، وحذف

العائد على الموصوف قليل في كلامهم . انظر حواشى الحيوان (6: 241) . (2) تقدم إليه في كذا : أمره وأوصاه به . وفي الأصل : " قدمت " صوابه من الطبرى . (3) التكملة من الطبرى .

_____ وانظر منتهى المقال 336 . (*)